

## فهم انخراط مصر المحدود في الحملة ضد إيران

بواسطة محمد ماهر (/ar/experts/mhmd-mahr/)

مارس

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/understanding-egypts-limited-involvement-campaign-against-iran/))

عن المؤلفين

محمد ماهر (/ar/experts/mhmd-mahr/)

محمد ماهر هو صحفي وباحث مصري مقيم في الولايات المتحدة الأمريكية وهو أيضا خريج برنامج الزائر الدولي القيادي (IVLP) الذي ترعاه وزارة الخارجية الأمريكية



تحليل موجز

بعد زيارة مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي الأخيرة للشرق الأوسط حاولت القاهرة مجددا تبني خطاب يؤكد على توافقها مع سياسة دول الخليج في مواجهة النفوذ الإيراني وربما كانت مشاركة مصر في قمة وارسو المناهضة لإيران - التي أعلن عنها بومبيو قبل شهر في القاهرة - تهدف إلى التأكيد على أن مصر ليست معارضة للحملة الإقليمية والدولية ضد إيران ومع ذلك كان عزوف مصر عن المشاركة بعمق في تلك القمة واضحا حيث صرح وزير الخارجية البولندي ياتسيك تشابوتوفيتش عن احتمال قيام مصر بإرسال نائبي وزير (<http://www.middleeasteye.net/news/polish-conference-may-prove-difficult-us-persuade-eu-allies-iran->) وذلك على عكس مشاركة وزراء معظم الدول العربية وبالطبع كان ذلك مجرد إشارة من عدة إشارات توحى بوجود تضارب نسبي في موقف القاهرة بشأن الحملة الدولية الحالية ضد إيران

وفي الواقع القاهرة أبعد ما يكون للعب دور مؤثر تجاه الحملة الدولية ضد إيران بل على العكس بدأت القاهرة في اتخاذ خطوات جدية للتقرب أكثر لإيران التي ينظر إليها العديد من القادة العرب على أنها التهديد الأكبر في المنطقة فقبل أيام من انعقاد قمة "وارسو" شاركت القاهرة بشكل رسمي في احتفالات مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة وذلك بمناسبة مرور عاما على الثورة الإيرانية حيث أوفدت وزارة الخارجية المصرية نائبي وزير الخارجية المصري للشؤون الآسيوية السفير خالد ثروت للمشاركة في احتفالات الثورة الإيرانية في خطوة زادت التكهنات حول مستقبل العلاقات بين البلدين

شهدت العلاقات المصرية-الإيران تقلبا كبيرا على مر السنين حيث بدأت بعلاقة مصاهرة بين الأسرتين الحاكمين في كلا البلدين وذلك بعد زواج شقيقة الملك فاروق من محمد رضا بهلوي ولى عهد إيران في عام 1939. ومع ذلك أدى اندلاع الثورة الإيرانية إلى توتر العلاقات بين البلدين بشكل كبير حيث كانت مصر من أوائل الدول التي ناصبت الثورة الإيرانية العداء بشكل صريح منذ اليوم الأول لها وذلك في الوقت الذي كان التردد من النظام الجديد في طهران يسود المجتمع الدولي لاسيما في الأيام الأولى للثورة كما هاجم الرئيس المصري وقتها محمد أنور السادات الثورة الإيرانية بضراوة واستقبلت مصر شاه إيران المعزول محمد رضا بهلوي واسرته ووفرت لهما المأوى والحماية وحتى بعد وفاة الشاه عام 1980 نظمت القاهرة جنازة عسكرية مهيبه شارك فيها الرئيس المصري وعدد من قادة العالم في توديع الشاه إلى مثواه الأخير في القاهرة

وبعد توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل اتبعت طهران سياسة المكابدة السياسية مع مصر حيث أطلقت بلدية طهران اسم الإرهابي خالد الإسلامبولي المتورط باغتيال الرئيس الراحل أنور السادات على أكبر شوارعها ومنذ ذلك الحين والعلاقات الدبلوماسية مقطوعة تقريبا بين البلدين طيلة الأربعين عاما الماضية هي عمر الثورة الإيرانية اللهم إلا مكتبي لرعاية المصالح المصرية والإيرانية في عاصمتي الدولتين

ومع ذلك أدى مجيء الإخوان المسلمين للسلطة بعد ثورة عام 2011 في مصر إلى إحداث تقارب تاريخي على مستوى العلاقات بين البلدين حيث شهدت العاصمة الإيرانية طهران للمرة الأولى في أغسطس 2012 زيارة الرئيس المصري محمد مرسي أعقبها زيارة للرئيس الإيراني احمدي نجاد إلى مصر وبالرغم من الاختلافات الفكرية العميقة بين الطرفين إلا انهما كانوا يمثلان وجهان لعملة

واحدة من التطرف الإسلامي في اعقاب الإطاحة بمرسي هاجمت إيران النظام الجديد في مصر واعتبرته امتدادا لنظامي مبارك والسادات

ومع ذلك كانت استجابة الحكومة الجديدة في القاهرة صامتة حيث اكتفت مصر بإصدار بعض التصريحات التي تدين التدخل في شؤونها الداخلية ومنذ ذلك الحين لم تفعل القاهرة سوى القليل نسبياً لمجابهة النفوذ الإيراني بينما استحضر الإعلام الإيراني لغة جديدة تنادى بتطبيع العلاقات بين البلدين

أثارت نبرة مصر تجاه إيران الدهشة بشكل خاص وذلك في ضوء الخطاب الخليجي المناهض للجمهورية الإسلامية ومع ذلك يبدو أن هاجس الأنظمة الخليجية من صعود الإخوان المسلمين للحكم وعلاقتهم مع إيران لاسيما بعد الزيارة التاريخية للرئيس السابق محمد مرسي لطهران قد وفر للنظام المصري بعض المساحات للتقارب مع إيران لذلك وقفت العواصم الخليجية بقوة لدعم القاهرة على المستوى السياسي والاقتصادي عقب الإطاحة بنظام الإخوان المسلمين في مصر في يونيو لتجذب القاهرة إلى المحيط الخليجي مرة أخرى ولإحداث التوازن الجيوسياسي المفقود بين إيران والخليج

ونتيجة لتلك الديناميات تعلم الحكومة المصرية الحالية أن موقعها كحليف خليجي آمن نسبياً حيث إنها تمثل العمق الاستراتيجي للخليج برتمته وأن الخليج بدونها يبدو مكشوفاً أكثر مما يجب لاسيما مع خطط تقليص الدور الأمريكي في المنطقة ونتيجة لذلك كانت مصر حريصة نسبياً في مشاركتها في المبادرات الخليجية حيث كان هدفها الرئيسي هو تحقيق منافع استراتيجية واضحة فقد كانت مشاركة مصر في تحالف دعم الشرعية الذي تقوده السعودية والإمارات في اليمن بمثابة خطوة رمزية أكثر من كونها فعلية ويذكر أنها رفضت سابقاً إرسال قوات برية للمشاركة في العملية العسكرية السعودية ضد الحوثيين في اليمن لكنها اكتفت بالمشاركة على مستوى المستشارين العسكريين في تنسيق عمليات التحالف في اليمن

وعلى الرغم من أن مواجهة إيران تمثل إحدى الأولويات القصوى لدول الخليج يبدو أن المسؤولين قد قبلوا مشاركة مصر المحدودة في الحملة الموجهة ضد إيران ويبدو أن هذا الترتيب هو الأمثل بالنسبة للقاهرة ففي الوقت الذي ستبقى فيه مصر حليفة لدول الخليج فإنها ستكون أيضاً قادرة على تبني مواقف تعكس المصالح الاستراتيجية المشتركة بينها وبين طهران وفضلاً عن هذا وذلك فالقاهرة وطهران يبدو أن لهما تفاهات في الملفات الإقليمية الكبرى مثل "دعم نظام الأسد في سوريا" وضرورة إخضاع البرنامج النووي الإسرائيلي للرقابة الدولية

وفى ما يتعلق بموقف البلدين في الشأن السوري فالوضع مختلف تماما حيث يسود التفاهم التام بين المصريين والإيرانيين حتى على حساب حلفائها الخليجين فالقاهرة تدعم الأسد بشكل صريح وهو حليف طهران التاريخي فعلى عكس التوقعات صوتت مصر في تشرين الأول/أكتوبر 2016 لصالح قرار روسي يتعلق بسوريا وتدعمه إيران وتعارضه السعودية- في مجلس الأمن مما تسبب في حالة غضب عارمة لدى المملكة ومع ذلك لم تتعرض القاهرة لأي ضغوطات لدفعها لاتخاذ موقف أكثر قوة ضد النظام الإيراني ومن ثم واستناداً لتلك المؤشرات وغيرها يبدو أن الطرفين ليس لديهما نية الصدام في المستقبل القريب

أن أولويات القاهرة منذ اليوم الأول لمجيء السيسي للسلطة كانت وما زالت تتمحور حول مواجهة خطر الإسلاميين الراديكاليين سواء داخل مصر أو خارجها فالقاهرة دعمت الأسد في حربه ضد الجماعات الإسلامية المتطرفة كما أنها في الوقت الراهن تخوض حرباً إقليمية شرسة مع تركيا وقطر الذين يدعمان مشروع جماعة الإخوان المسلمين في المنطقة ومن ثم تتراجع أولوية مواجهة الخطر الإيراني بالنسبة لمصر فبالنسبة للقاهرة يمثل المشروع الإخواني المدعوم من قبل أنقرة والدوحة خطراً وجودياً يتطلب مواجهة حاسمة وسريعة

موصى به



BRIEF ANALYSIS

## **Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy**

//



Simon Henderson

**(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)**



BRIEF ANALYSIS

## **Libya's Renewed Legitimacy Crisis**

//



Ben Fishman

**(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)**



تحليل موجز

## **مواجهة أزمة الغذاء في سوريا**

فبراير



عشتار الشامى

**(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)**